١٠

٤١ شكوى بين الزوجين

تأليف
سُلطان بن عبدالله العمري

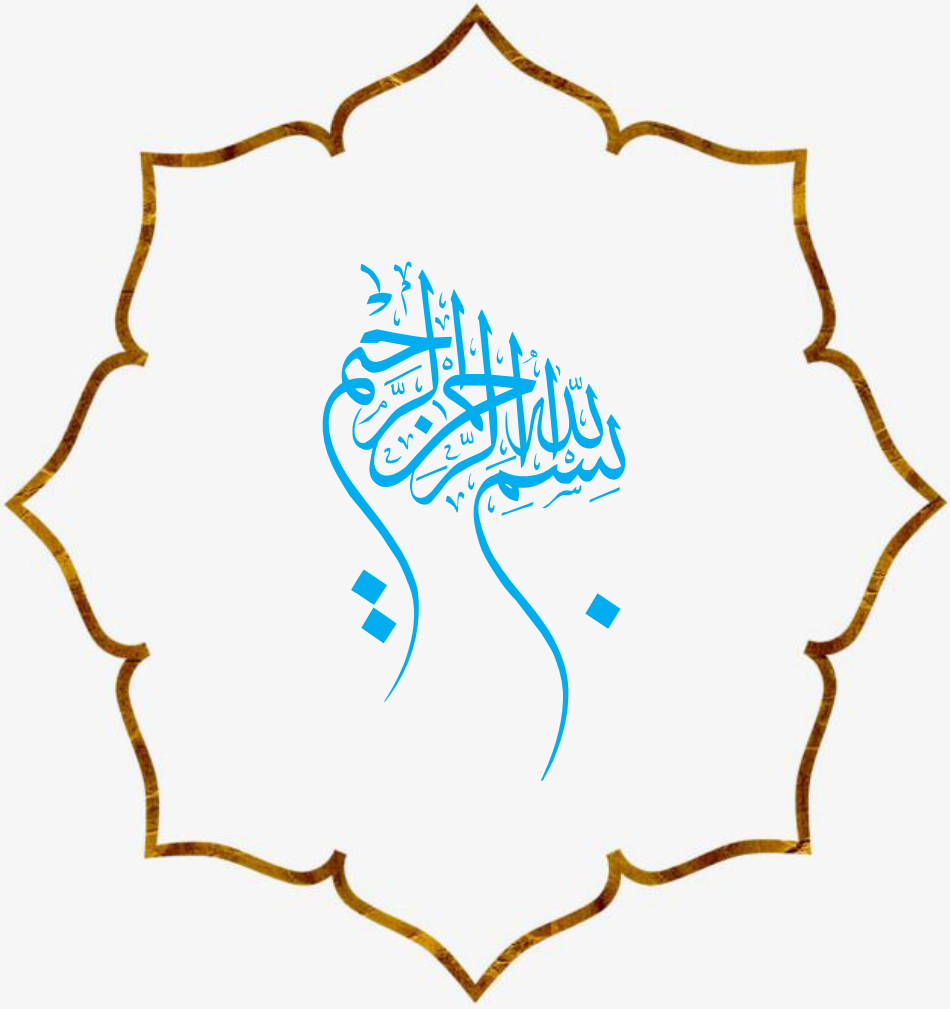
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، أمَّا بعد.

فإنَّ الحياةَ الزوجيَّةَ تتعرَّضُ لبعضِ الأخطَاءِ، ويجبُ على كلِّ زوجَيْنِ أنْ يعرِفَا تلكَ الأخطَاءَ، حتَّى يتمكنَا من البدْءِ بإصلاحِهَا.

وقد ذكرتُ الأخطاء بدون أن أذكرَ الحُلول، لأنَّ الحل لكلِ خطأ يُمكن أن تَعرفهُ مِن سياقِ الكلام.

نسألُ اللهَ أنْ يوَفِّقَ كلَّ زوجينِ لحياةٍ سعيدَةٍ.

❋❋❋

الفهرس

- المقدمة ٣
- صفَاتٌ يكرهُهَا الزوجُ فِي زوجَتِه ٥
- أخطاءُ بعضِ الأزوَاجِ ٢٣

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب

فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت

www.s-alamri.com

صفَاتٌ يكرهُهَا الزوجُ فِي زوجَتِه

﴿ ١ ﴾

الشـخصيةُ المعانِـدَةُ التِـي تفـرِضُ شـخصيتَهَا بطريقَـةٍ قويـةٍ، وبعضُهُـنَّ ليـسَ عندهَـا أيُّ احترامٍ لزوجِهَـا، وربَّمَـا تعامَلَتْ مَعَـهُ وكأنَّهَـا تتعامَلُ معَ أخيها الأصغر.

﴿ ٢ ﴾

إهمـالُ البيتِ بشـكلٍ ملحـوظٍ ومتكـررٍ حتَّى إنَّ الغالِبَ عليهَا الكسَلُ عنْ خدمَةِ أسرَتِهَا.

﴿ ٣ ﴾

تَدَخُّـلُ أهلِهَـا في حياتِهَـا بطريقَـةٍ تسـيءُ لعلاقَةِ الزوجَةِ بزوجِهَا، وأكثرُ مَن يتدخَّلُ هيَ الأم غالبًا.

ويا ليتها تتدَخَّلُ في القضَايا المهمَّةِ وبالحكمَةِ فهذا قـدْ يكونُ جيدًا فِي بعضِ الحـالاتِ، ولكنَّ التدخُّلَ السيءَ هو الذي يؤثِّرُ علَى الحيَاةِ الزوجيَّةِ.

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

تساهُلُ الزوجَةِ في متابَعَة الرجَالِ فِي مواقِعِ التواصُلِ، حتَّى إِنَّ البعضَ ربما تواصَلَتْ مع الرجَالِ الذين تتابِعُهُمْ وتراسِلُهُمْ بكلامٍ لا يليق، وهذَا يؤثرُ على غَيْرَةِ الزوجِ حتى إنَّه يبدَأُ فِي الشكوكِ، وحينمَا ينصحُهَا، تقول: هذا شَيْءٌ شخصِيٌّ وأنَا حُرَّةٌ فِي تصرفاتي، وهَذَا الجوابُ لنْ يقبَلَهُ الزوجُ.

❋❋❋

﴿ ٥ ﴾

إهمَالُ تربيتِهَا لأولادِهَا، والانشـغَالُ عنهُمْ بسببِ الجوالِ أوِ الخروجِ للتسوُّقِ والزيارَاتِ، فلا تفكرُ في أولادِهَا، لافِي صحتِهِمْ ولا في صنعِ الطعامِ لهُمْ ولا في دراسَتِهِمْ ولا فِي غَرْسِ القِيَمِ التربَوِيَّةِ.

ومـن هُنَا يبـدَأُ الزوجُ في الحـوارِ معهَا عَنْ سـببِ تقصيرِهَا فلا تَجِدُ إلا قولَ: أنَا مشـغَولَةٌ، وأنتَ لمَاذَا لا تجْلِسُ مَعَهُمْ.

❋❋❋

﴿ ٦ ﴾

كثـرَةُ الطلبَـاتِ الماليَّـةِ لزوجِهَا الـذي يعَانِي مِنَ الضغوطِ الماليَّةِ.

والغالِـبُ أنَّ هـذه الطلبَـاتِ تتعَلَّـقُ بالكمَاليَّاتِ، كالسفَرِ للخَارِجِ، والأكلِ في المطَاعِمِ، وشراءِ الأثَاثِ الغالي، ونحوِ ذلكَ ممَّا لَا يُعَدُّ مِنَ الضروريَّاتِ.

والزوجُ لهُ راتـبٌ محدود، وهذا الراتبُ مِنْ وقتِ استحقاقِهِ ونزولِه في الحسـاب، تبـدأُ الخصومَاتُ البنكيةُ والفواتيرُ والإيجَـارُ ونحوها مِنَ الالتزامَاتِ الشـهريةِ المسـتديمَةِ، هـذا غيـرُ مصاريفِ الأسـرةِ والعِلاجِ والمدارِسِ.

وكلُّ هذه الالتزامَـاتِ تغيبُ عنْ تلكَ الزوجَةِ ولا يبقَى فِي ذهنِهَا إلا طلباتُهَا الخاصَّةُ أو السفَرُ والترفيهُ.

٧

كثرةُ الخروجِ مِنَ المنزلِ، والإشكالُ ليسَ أصلَ الخروجِ، فهذَا لا نقَاشَ فيهِ، ولكنَّ المصيبَةَ تكمُنُ في كثرَةِ الخروجِ، وحينَمَا تُكْثِرُ المرأةُ الخروجَ فهذَا يوقِعُهَا في عِدَّةِ مفاسِد، ومنها:

- **أنْ يصبِحَ خروجُهَا عادَةً لهَا،** بلْ ربما كانتْ ممَّن تَخرُجُ كلَّ يوم.
- **إهمَالُ البيتِ،** لأنَّ المهمَّ في نظرِهَا هُوَ السوقُ ومكانُ القهوةِ وغيرُها، وأمَّا البيتُ فهو آخرُ اهتمامَاتِهَا.
- **إهمالُ تعليمِ الأولادِ ومتابعَةِ دروسِهِم** وتربيتِهِم.

* **إهمَـالُ حقِّ الـزوجِ والجلوسِ معَـهُ،** لأنَّ تلكَ الزوجَـةَ غـابَ عنهَـا مَـا يُسـمَّى بالاسـتقرَارِ الأسـريِّ والانتمَاءِ للأسرةِ، وقد تستغرِبُ مِنْ زوجِهَـا لَو عاتَبَها علَى كثـرَةِ خروجِهَا، وربمَا قالَـتْ: ما هـذَا التخَلُّـف؟ واتهمَتْـهُ بالجُمودِ والرجعِيَّة.

* **التأثُّـرُ بالصديقَـاتِ في كثـرَةِ الخروجِ** ونسـيانِ مبـدَأ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سـورة الأحـزاب: آيـة ٣٣] حتى تصبِـحَ المرأَةُ التي تمكُثُ في بيتِهَا يومينِ متتابِعَين متخلِّفَةً لأنَّها لا تخرُجُ كلَّ يوم.

❋❋❋

٨

التعامُلُ غيرُ الحكيم مَعَ التعدُّدِ، فبعْضُ النساءِ بمجرَّدِ أنْ تعلمَ أنَّ زوجَهَا يريدُ أنْ يتزوَّجَ بالثانيةَ، تضعُ الطلاقَ أمامَهُ، فتقُولُ: إذا تزوجْتَ علَيَّ، فلن أبقى معك، وهذا دليلٌ على شدَّةِ غَيْرَتِهَا، ولكنَّ هذا التصرفَ غيرُ حكيمٍ، فلمَاذا تخسَرُ زوجَهَا وربَّمَا أولادَها بسببِ أنَّ زوجَهَا أرَادَ أَنْ يتزوَّجَ عليها؟

بل إنَّ بعضَ النساءِ قدْ وقَعَ عليهَا الطلاقُ بسببِ ذلك، ثم بقيتْ سنواتٍ بلا زوجٍ، ثُمَّ قبِلَتِ الزواجَ بشخصٍ مَعَهُ زوجَة.

فتأمَّلْ كيفَ رفَضَتْ أنْ تأتِيَ زوجَةٌ ثانيةٌ عليها، ثم طُلِّقت، ثمَّ هِيَ الآنَ زوجةٌ ثانيةٌ مَعَ شخصٍ آخر!

٩

السـهَرُ بلا مُبَرِّرٍ شـرعي وبدونِ عـذرٍ مقبولٍ علَى المسلسَلاتِ، أو علَى مواقِعِ التواصُلِ، ومما يترتَّبُ علَى ذلكَ:

١. **النومُ عَنِ الصلوات.**

٢. **إهمـالُ مدارِسِ الأبنَاءِ،** بـلْ ربمَا غَابَ الأولادُ عَـنِ المدرَسَـةِ بسـببِ إهمالِهَـا لواجبَاتِهِـمْ وتحضِيرِ ملابِسِهِمْ.

٣. **النومُ حتَّى الظهرِ بـلْ وحتَّى العصرِ أحيانًا،** فلَا تجهـزُ الفطُورَ للـزوْجِ ولا الغـدَاءَ، وربمَا جاءَ أولادُهَا مِنَ المدرَسَةِ ووجدُوهَا نائمَةً، والسَّبَبُ سهرُها علَى القنواتِ ومواقِعِ التواصُل.

٤. الكسـلُ الذي سـيصبحُ عادةً لهَا بَعْدَ زمنٍ، لأنَّ النفْسَ تعودَتْ علَى ذلك.

﴿ ١٠ ﴾

عـدَمُ المبالاةِ بغيـرَةِ الزوجِ بَـلْ وتتَّهِمُهُ بالتشـدُّدِ، فلَوْ عاتَبَها عَلَى التسـاهُلِ فِي الحجَابِ لقالَتْ: أنتَ متَشَدِّدٌ.

❋❋❋

١١

المقارنَـاتُ بحيـاةِ الصديقَـاتِ أو البنَـاتِ اللاتي يظْهَرْنَ فِي مواقِعِ التواصُـلِ، وهذه المقارنَاتُ تكونُ في عـدةِ قضَايَـا ومنهَا: السـفَرُ والمطاعـمُ والفنادِقُ والأثَاثُ ونحوَ ذلكَ ممَّا لا يقدِرُ عليهِ الزوجُ.

وكلُّ ذلـكَ يتعبُهَا نفسـيًا لأنها ستشْـعُرُ بالنقْصِ، وتظنُّ أنَّ السعَادَةَ فِي أنْ تمتَلِكَ مثلَ ذلكَ الأثَاثِ أو أنْ تسافِرَ مثلَ تلكَ المَرْأَةِ.

وهـذا يؤثِّرُ علَـى قناعَتِهَا بالحَالِ التِي تعيشُـهَا مَعَ زوجِهَـا، ورُبَّمـا أزعجَـتْ زوجَهَا ببعْـضِ الطلبَاتِ التِـي سـيرفُضُهَا لعَدَمِ قدرتِـهِ، ولعَـدَمِ قناعَتِه بتقليدِ الأخرَيَات.

نقولُ لهَذِهِ الأخت: تذكَّرِي قولَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

وليتَ تلكَ الأختَ تحمِدُ اللهَ على نعمَةِ العافِيَةِ والاستقرَارِ الأسري الذي تعيشُهُ مَعَ زوجٍ يحبُّهَا وتحبُّهُ، بدَلًا منْ تلكَ المقارَنَاتِ التي تُسِيءُ لحياتِهَا الزوجيَّة.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

ضعفُ التوازُنِ بينَ الوظيفَةِ والبيتِ حتَّى إِنَّ بَعْضَ الموظَّفَاتِ تهمِلُ بيتَهَا بشكْلٍ ملحوظٍ، والحلُّ أنْ تُنَظِّمَ وقتَهَا بينَ العمَلِ وبينَ خدمَةِ أسرَتِهَا والجلُوسِ معَهُمْ والقيامِ بحقوقِ الزوجِ.

﴿ ١٣ ﴾

عَدَمُ احترامِ الزوجِ أمَامَ الأولادِ، كأنْ ترْفَعَ صوتَهَا عليهِ، ورُبَّمَا رمَتْ عليهِ ببعْضِ الكلمَاتِ السيئَة.

❋❋❋

١٤

بعضُ النساءِ لديهَا نفسِيَّةٌ قلقَةٌ ومتقلِّبَةٌ، مما يَجعَلُ الزوجَ يكرَهُ الجلوس معَهـا، أو محادَثَتَها، والغريبُ أنَّ نفسِـيَّةَ هذهِ المـرأَةِ عندَ صديقَاتِهَـا مختلفَةٌ، فهِيَ سعيدَةٌ وإيجابِيَّةٌ.

نعـم، قدْ يكونُ تعامُلُ الزوجِ هو السـبَبُ في سـوءِ نفسـيةِ زوجتِـهِ، فهُنَـا لابُدَّ مِنْ حسـنِ التعامُـلِ معَهَا لتعِيشَ حياةً سعيدةً مَعَه.

وأما إنْ كانَتْ تلكَ المَرأةُ مزاجِيَّةً، فهنَا لابُدَّ عليهَا أنْ تُحَسِّنَ مِنْ مزاجِهَا مَعَ أسرتِهَا ليجدُوا مَعَها الأُنْسَ والسـرور، وهذَا ممكنٌ حينَمَا تتعرَّفُ علَى أسـبَابِ السعادَةِ ثم تنَفِّذُهَا.

١٥

إهمَـالُ التزيـنِ للـزوْجِ، فهِـيَ تشـتري العطُـورَ والمكيـاجَ لا للـزَوْجِ بل لَلصديقَاتِ والمناسَـبَاتِ، وهكذَا لا يَجِدُ الزوجُ أيَّ شيءٍ مِنَ الاهتِمَامِ بزينتها، ممَّا يُضْعِفُ جانِبَ الحُبِّ لَدَيْه.

١٦

الغَيْـرَةُ الزائِدَةُ علَى الزوْجِ، حتَّى إنَّ بعضَ النسـاءِ تلاحِـقُ زوجَهَا في كل مكانٍ وتراسِـلُهُ على الجَوالِ، أيـنَ ذهبْـتَ؟ ومع من؟ ومَـنِ الذي حضـرَ مَعَكُمْ؟ ولمَاذا تذهَبُ لأخَوَاتِكَ وماذَا قالُوا لَكَ؟

وهكذَا في سلسِلَةٍ مِنَ المتابَعَاتِ التِي تجعَلُ الزوجَ يتضَايَقُ مِنْ تلكَ الغَيْرَةِ السيئَةِ.

﴿ ١٧ ﴾

التدخُّلُ فِي خصوصيَّاتِ الزوجِ، مثلَ مراقَبَةِ جوالِهِ أو التفتيشِ فيه، وربَّمَا نظرَتْ فِي أوراقِهِ، وهذَا التدخُّلُ لا يرضَاهُ أيُّ زَوْجٍ، وربَّمَا قابَلَهَا بالإهَانَاتِ.

﴿ ١٨ ﴾

سوءُ الكلمَاتِ للزوجِ وخاصَّةً عِنْدَ الحوارِ، كأنْ تقولُ: أنتَ لستَ برجُلٍ، أنْتَ بخِيل.

ولو عاتَبَها علَى ألفاظِهَا لقالَتْ: أنَا صريحَةٌ، وأنتَ سيءٌ مَعِي، وهنَا نقولُ لتلكَ الزوجَةِ: إنَّ الخَطَأَ لا يُعَالَجُ بالخطَأ، وهناكَ حلولٌ لتصحِيحِ سلوكياتِ زوجِكِ أفضَلُ مِنْ رَمِي الكلمَاتِ السيئةِ عليهِ.

١٩

كثرَةُ طلَبِ الطَّلاقِ لأدنَى خِلافٍ مَعَ الزوجِ.

فبعضُ النسَاءِ إذا رفَضَ زوجها أيَّ طلبٍ قالَتْ لَهُ: طلقْنِي، وهكَذا.

وهذَا التصرُّفُ يجعَلُ الزوجَ يشعُرُ بِأَنَّ هذهِ الزوجَةَ ليسَ عندَها أيُّ احترامٍ للحياةِ الزوجيةِ، ولا تتمَسَّكُ بزوجِهَا إلا عندَمَا يلبي طلباتِهَا، فإن رفَضَ أيَّ طلَبٍ، رفضَتِ الحيَاةَ مَعَه.

وبعضُ النسَاءِ تكثِرُ مِنْ قَوْلِ: أعطِنِي وَرَقَتِي، وتقُولُ بعضُهُنَّ: إذَا كنتَ لا تقدِرُ أنْ تسَافِرَ بي، فلمَاذا تزوجْتَنِي؟ وهذا يدُلُّ علَى أن تِلْكَ المرْأَةَ تفهَمُ مِنَ الزوَاجِ أَنَّهُ تلبيَةٌ للطلبَاتِ فَقَط.

وإنِّي أحَذِّرُ هذهِ الزوجَةَ مِنْ هذَا الحدِيثِ:

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيّمَا امرأةٍ سألتْ زوجَهَا الطلاقَ مِنْ غيرِ ما بَأسٍ فالجَنَّةُ عليهَا حَرَامٌ». رواهُ أبو داودَ بسنَدٍ صحيح.

٢٠

إهمَالُ الحجابِ، بلْ وقَدْ تكونُ مِنَ المتبرجَاتِ، فإنْ نَصَحَهَا زوجُهَا بلبسِ العبَاءَةِ الشرعِيَّةِ، رَفَضَتْ وقالَتْ أنَا حُرَّةٌ، ورُبَّمَا وصَفَتْ زوجَهَا بالتَشَدُّدِ.

❋❋❋

أخطاءُ بعضِ الأزوَاجِ

﴿ ١ ﴾

التقصِيرُ في جَمْعِ المعلومَاتِ عَنِ الزوجَةِ قَبْلَ المُوافَقَةِ النهائِيَّةِ عليهَا، والاكتِفَاءُ بِمَدْحِ الأُمِّ أَوِ الأخَوَاتِ.

﴿ ٢ ﴾

عَـدَمُ الحكمَةِ فِي إدارَةِ الفترَةِ التي بَعْدَ عَقْدِ الزوَاجِ مباشرة، فبعضُ الرجَالِ تتواصَلُ مَعَهُ زوجَتُهُ بالطلبَاتِ الماليَّةِ فيوافِقُ علَى كلِّ شـيءٍ، وربَّمَا اقترَضَ لبَعْضِ الهدايَا لأُمِّ الزَّوْجَةِ وأخَواتِهَا.

وهـذَا يستنزِفُ أموالَهُ بشـكْلٍ كبيـرٍ، مَـعَ أنَّ أمَامَهُ مصَارِيفُ كثيرةٌ كالترتيبِ ليومِ الزوَاجِ والسفرِ والتأثِيثِ.

﴿ ٣ ﴾

بعضُ شروطِ النكَاحِ قَدْ يُوافِقُ عليهَا الزوجُ – مجامَلةً – ثُمَّ يرفُضُها بعدَ ذلكَ بسببِ ظُرُوفِهِ الماليةِ، وكانَ الواجِبُ هُوَ التأنِّي في قُبُولِ الشروطِ ومعرَفَةُ قدراتِهِ الماليَّةِ حتَّى لا يقَعَ فِي خلافَاتٍ في المُسْتَقْبَلِ.

﴿ ٤ ﴾

دخُولُ الزوجِ على النسَاءِ فِي ليْلَةِ العُرْسِ، وربَّمَا أَلْبَسَ زوجتَه الذهبَ أمَامَ النسَاءِ، وهذَا لا يجُوزُ شرعًا، ثُمَّ قَدْ يقَعُ الحَسَدُ مِنْ بَعْضِ الحاضِرَاتِ، وقَدْ يُعجَبُونَ بتصرُّفِ ذلكَ الزوجِ مَعَ زوجَتِهِ ثمَّ تبدَأُ شرارَةُ الحسَدِ، وربما حَصَلَ الطَلاقُ لاحقًا بسببِ ذلكَ الحَسَدِ، وعنْدِي قصَصٌ واقعِيَّةٌ حَوْلَ هَذا.

﴿ ٥ ﴾

غيَابُ الثقَافَةِ الزوجِيَّةِ عِنْدَ الزوجِ، فَهُوَ لا يَعْرِفُ عَنِ الزوَاجِ إلا مجَرَّدَ الاستمتَاعِ، ولو سألتَهُ عَنْ حُقُوقِ المَرْأَةِ، أوْ أيَّ شيءٍ مِنَ الفُنُونِ في التعامُلِ معَهَا لم تجدْ عندَهُ شيئًا مِنَ المعلومَاتِ في ذلك، مما يترتَّبُ على ذلكَ سلوكياتٌ غريبَةٌ، تجْعَلُ الزوجَةَ تنْفِرُ منهُ ثُمَّ تبدَأُ قصَّةُ المشكلاتِ.

وهناكَ غيابٌ لثقافَةِ الحلولِ عندَ الخلافَاتِ، فلا تجِدُ عِنْدَ بعضِ الرجالِ إلا فكرةَ الطلاقِ، مَعَ أنَّ هناكَ عدةَ حلولٍ قَبْلَه.

❋❋❋

﴿ ٦ ﴾

الخيانةُ الزوجيَّةُ، وقد أصبحَتْ في زمنِنَا مِنَ السهولَةِ بِمَكانٍ بسببِ توفُّرِ وسائِلِ التواصُلِ الاجتمَاعِيِّ التِي تفتَحُ أبوابَ الفَسَادِ والعلاقَاتِ لبعْضِ النَّاسِ بشكلٍ سريعٍ.

وكمْ مِنِ امرَأَةٍ اكتشَـفَتْ أنَّ زوجَهَا يعاكِسُ البنَاتِ فِي تلكَ المواقِعِ، ولَمْ تصبِرْ، فطلبَتِ الطلاقَ، مَعَ أنَّ الطلاقَ ليْسَ الحَلَّ الأولَ، فهنَاكَ عِدَّةُ حلولٍ قَبْلَه.

ولكنَّ الصدمَةَ التِي تشعُرُ بِهَا المرْأَةُ منْ خيانَةِ زوجِهَا تجعَلُهَا تفقِدُ الحكمَةَ فِي التعَامُلِ مَعَ المشكِلَة.

﴿ ٧ ﴾

فقـدانُ أدبِ الحوارِ مَعَ زوجَتِـهِ، فهُوَ في وادٍ وهِيَ فِي وادٍ آخَـرَ، وكمْ من زوجٍ لا يعرِفُ مِنَ الحوارِ إلا فرضَ الرأيِ فَقَط، ولا يقْبَلُ بأيِّ نِقَاشٍ.

﴿ ٨ ﴾

تسـاهُلُ بعضِ الرجَالِ باستخْدامِ الطلاقِ والتهديدِ بـهِ كورقَةِ ضغطٍ على زوجتِـهِ عندَ أَدنَى خلافٍ مَعَها، وهذا التصرُّفُ يجْعَلُ زوجَتَهُ تشـعُرُ أَنَّهَا لا قيمَةَ لهَا، فهُـوَ دائـمُ التهديدِ بالطـلاقِ، فكيفَ تشـعرُ بالأَمَانِ معَه؟

﴿ ٩ ﴾

الانشغَالُ بأهلِهِ كوالدَيْهِ وأخوَاتِهِ، وإهمَالُ زوجتِهِ، بلْ وربَّمَا أنفَقَ علَى أهلِهِ واقترَضَ لهُمْ مَعَ أنَّ زوجتَهُ لا تَرَى منْهُ حتى النفقَةَ الواجِبَة.

والواجِبُ هـوَ العدْلُ والإنصَـافُ، وأنْ يُوَازِنَ بينَ علاقَتِـهِ بأهلِهِ وزوجَتِهِ، وأنْ يعْلَـمَ أنَّ زوجتَهُ لهَا حقٌّ عليـهِ كمـا أَنَّ والدَيْهِ لهُمْ حَقٌّ عليـهِ، وإذَا كانَ اللهُ قدْ قالَ فِي كتَابِهِ فِي شـأنِ الوالِدَيْنِ ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [سـورة لقمـان: آيـة ١٥] فلنَعْلَمْ أنَّهُ قـالَ أيضـًا فِي شأنِ الزوجَةِ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [سورة النساء: آية ١٩].

❋❋❋

﴿ ١٠ ﴾

تضييعُ الدينِ كتـرْكِ الصلاةِ والصيام، ولا أحصِي عددَ الاستشَارَاتِ التِي تحكي فيهَا النِّسَاءُ أنَّ زوجَهَا لا يُصَلِّي مطْلَقـًا.

﴿ ١١ ﴾

سوءُ الألفَاظِ، كالسـبِّ واللعَانِ ممَّا يدُلُّ علَى قلَّةِ الاحترَامِ لزوجتِهِ، وهذَا يتكرَّرُ كثيراً فِي الاستِشَارَاتِ التِـي تصِلُنِي مِنَ الأخَواتِ، وهـذا مِنْ دوَاعِي طلَبِ الطلاقِ عِنْدَ بعضِ النسَـاءِ فكيفَ تصبِـرُ المَرْأَةُ علَى رجلٍ لا تسمَعُ منهُ إلا الكلمَاتِ البذيئَة؟

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليسَ المؤمِنُ باللَّعَّانِ ولا بالطَّعَّانِ ولا بالفاحِشِ البذيء**». رواه الترمذي بسند صحيح.

﴿ ١٢ ﴾

إهمالُ حقوقِ البيــتِ مِنْ الطَلَباتِ والإصلاحَاتِ،

حتى إنَّ بَعْضَ النساءِ تقولُ: عندِي مشكِلَةٌ في الإنَارَةِ أو فِـي السـباكَةِ مِـنْ نحـوِ خمْسَـةِ أشـهُرٍ، وزوجِي يؤجِّلُهَـا، وهذَا التأجيلُ لا عُـذْرَ لهُ فيهِ، لأنَّ البيتَ لَهُ مسؤولياتٌ كثيرةٌ يجبُ أنْ يضعَهَا فِي أولوِيَّاتهِ.

❋❋❋

١٣

المـزاحُ بطريقَـةٍ لا تنَاسِـبُ أنوثَةَ المَـرْأَةِ، كالذِي يمزَحُ بالتَّعَدُّدِ أوْ بزواجِ المسْـيَارِ، وهـذا يتكرَّرُ عندَ بَعْـضِ الرجَالِ، حتَّـى إنَّ زوجتَهُ تَمَـلُّ منَ الجلوسِ معَـهُ، وربَّمَـا غضبَتْ مِنْـهُ وتصرَّفَتْ معَهُ بشـيءٍ مِنَ القسوَةِ في الكلامِ، فيغضَبُ ويهدِّدُ.

❋❋❋

١٤

بعضُ الرجَالِ يتزوجُ بالثانِيَـةِ، ولكنَّهُ يظلِمُ الأولَى ويهْمِلُ حقوقَهَا فلا يزورُها، وربَّمَا ترَكَ النفقَةَ عليهَا، وقـدْ يحتَجُّ بأنَّ عليهِ ضغوطًا نفسِـيَّةً ومالِيةً وغيرَها، وهذه الأعذارُ ليسَتْ مُبَرِّراً لظلمِ الزوجَةِ.

وكانَ الواجِبُ عليهِ قبـلَ التعدُّدِ أنْ ينظُرَ في ظروفِهِ الماليَّةِ والنفسـيةِ، فـإنْ كانَتْ مناسِـبَةً فليتزوجْ، وأما أَنْ يتـزوَّجَ بالثانيةِ وربمَا بالثالثَةِ ثمَّ يظلمُ هذهِ وتلك، فهذَا مِنَ الخَطَأ، بل ومِنَ الظلمِ الواضِحِ.

❋❋❋

١٥

سـوءُ الإدارَةِ الماليَّةِ، فهذَا الـزوجُ عليهِ التزامَاتٌ ماليَّةٌ طويلَةُ الأجَلِ، وفِي كل شهرٍ لا يبقَى لَهُ من راتِبِهِ إلا اليسيرُ الذي لا يَفِي على التزامَاتِ الأسرَةِ، وربمَا اقترَضَ الكثيرَ، والبعضُ عليهِ شكاوَى في المحكَمَةِ، ومنهُمْ مَنْ دخَلَ السجْنَ.

ونحنُ نعلـمُ بوجودِ ضغوطٍ كثيـرَةٍ على الرجَالِ، ولكـنَّ الإشْـكَالَ لَيْسَ هنا، إنمَا الإشـكَالُ في وجودِ الفوضَـى في تصريـفِ المـالِ بـدونِ أيِّ حكمةٍ مما يَجعَـلُ الأسـرَةَ تفْقِـدُ كلَّ معانِي الاسـتمتَاعِ بالحيَاةِ بسبَبِ الفوضَى عِنْدَ ذلكَ الزوجِ.

﴿ ١٦ ﴾

ضـربُ الزوجَـةِ، وهذَا فيهِ نـوعٌ مِنَ التحقيـرِ لَهَا، وقَـدْ يلجَأُ بعْضُ الرجالِ لذَلكَ عندَ انعدَامِ أسـلوبِ التفَاهُـمِ، أو العصيانِ الواضِحِ للزوجِ، وقدْ يسـتَدِلُّ البعضُ بقولِهِ تعَالَى ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾.

والجـوابُ علَـى هَـذِه الآيَـةِ أنَّ المقصـودَ ليـسَ الضـربَ المُبرِحَ الذي يسـبِّبُ الجـروحَ أوْ يتضَمَّنُ الإهَانَةَ، وإنمَا المقصُودُ الضربُ الذِي يلفِتُ الانتبَاهَ للخَطَأ، حتَّى قالَ بعضُهُم: يضرِبُ بالسواك.

وَمِـنَ المعلومِ أنَّهُ لا يُسَـمَّى ضربـًا، وإنما يتضمَنُ شيئًا مِنَ التأديب.

وبالنظرِ لسيرةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجِدُ قولَ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا قط بيدِهِ ولَا امرَأَةً ولا خادِمًا». رواه مسلم.

ويجبُ علَى الزوجِ أَنْ يَضْبِطَ أعصَابَهُ وغضَبَهُ وألا يجْعَلَ للشيطَانِ نصيبًا فِي تدمِير علاقَتِهِ مَعَ زوجتِهِ، وليتخذْ حلولاً قبلَ هذا التأدِيبِ كالحِوارِ والهَجْرِ ونَحْوِ ذلك.

لأن المرْأَةَ التي يضربُهَا الزوْجُ قد ترفُضُ كلَّ بوادِرِ الصلحِ مَعَهُ لأنَّهَا شعَرَتْ بالإهانَةِ الشديدَةِ بهَذَا الضرب.

❋❋❋

١٧

قلةُ الصبرِ عِنْدَ الـزوجِ، فبعْضُ الرجَالِ ليسَ عنْدَهُ أدنَى صبرٍ على تقصِيرِ الزوجَةِ.

ونُقْصَانُ الصبرِ يوقِعُهُ فِي تصرفَاتٍ تؤدِّي للكثيرِ مِنَ المشـكِلاتِ، ونقولُ لكلِّ زوجٍ: اصبرْ علَى زوجتِكَ كمَا تحِبُّ أنْ تصبرَ عليْكَ.

١٨

كثـرةُ الخرُوجِ مِنَ البيتِ بسـبَبِ التجارَةِ أو النزهَةِ مَـعَ الزمَلاءِ، والواجِبُ هُـوَ التوازُنُ بيـنَ ذلكَ وبينَ حقوقِ الأسرَةِ، وفِي الحدِيثِ الصحيحِ «**وإنَّ لأهلِكَ عليكَ حقـًا**» رواه البخاري.

١٩

الانشِـغَالُ الكثيـرُ بالجَوَّالِ فِـي حالِ وجـودِهِ فِي البيتِ، فَهُوَ مَعَ أسـرَتِهِ بجسَدِهِ ولكنَّ قلبَهُ واهتمامَاتِهِ مَعَ الجوالِ ومواقِعِ التواصُلِ، ولَا شكَّ أَنَّ هَذَا خلَلٌ كبيرٌ، لأَنَّ الزوجَةَ تريدُ الحدِيثَ مَعَك وتناوُلَ الشَاي والقهوةِ والمؤانَسَـةَ، فكيفَ يتحقَّـقُ لهَا ذلكَ وأنتَ مشغُولٌ بجوالِكَ حتَّى وهيَ بجانِبكَ؟

❋❋❋

٢٠

بَعضُ الرجَالِ يستشِـيرُ كلَّ صديقٍ في مشكِلاتِهِ مع زوجَتِهِ، وهذَا خطأ، فليسَ كلُّ شخْصٍ عندَهُ الحكمَةُ فِي إيجادِ الحلولِ لمشكلَتِكَ، ومِنْ ناحيةٍ أخرَى فقدْ ينقُلُ صديقُكَ أسرارَكَ لبقيةِ الزمَلاءِ وأنتَ لا تَعْلَمُ.

❊❊❊

﴿ ٢١ ﴾

القسـوةُ في النصِيحَةِ تزيدُ المشكلاتِ فِي البيتِ، والواجِبُ هُوَ الرفْقُ، وفي الحديثِ الصحِيحِ «ما كَانَ الرفْقُ فِي شَيْءٍ إلا زَانَهُ ولَا نُزِع من شيء إلا شانَهُ» رواهُ مسلم.

نسألُ اللهَ أنْ يمْلَأَ حياتَنَا بالحُبِّ والسعَادَةِ.

❋❋❋